OPEN ACCESS DOLJ
مجلة القرطاس
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ

التماسك الأســـــري في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

أ- كريمة إبراهيم على غيث*
باحثة: بمرحلة الدكتوراه الأكاديمية الليبية- جنزور
البريد الإلكتروني: karimaghayth071@gmail.com
0009-0007-8662-8577
تاريخ الارسال 2026/4/23م تاريخ القبول 2026/6/12م

Family cohesion in the light of the Holy Quran and the Prophetic Sunnah A- Karima Ibrahim Ali Ghaith

Researcher: at the PhD level Libyan Academy - Janzour Email: karimaghayth071@gmail.com

Abstract:

This research addresses the topic of family cohesion in light of the Qur'an and the Sunnah, as they represent the fundamental pillars in building a sound Islamic society and play a vital role in limiting manifestations of social disintegration. The study highlights the care given by the Qur'an and the Sunnah to the family through the establishment of values of affection and mercy, the affirmation of the principle of mutual responsibility among its members, and the regulation of rights and duties between spouses, as well as between parents and children, in a manner that ensures family stability.

The research also sheds light on the educational and social approaches guided by the Qur'an and the Sunnah in addressing family conflicts, promoting dialogue, justice, and good companionship, and clarifies their impact on preventing behavioral deviations and social problems. The study concludes that adherence to the guidance of the Qur'an and the Sunnah in building the family directly contributes to strengthening social bonds,

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

protecting society from disintegration, and achieving social security and human solidarity.

Keywords:
Family Cohesion – Prophetic Sunnah – Social Disintegration – Family Values

الملخـــــــــــــص :

تناول هذا البحث موضوع التماسك الأسري في ضوء القرآن الكريم والسنة النبويـة، باعتبارهما المرتكزين الأساسيين لبناء مجتمع إسلامي سليم، مع توضـيح دورهمـا فـي الحد من مظاهر التفكك الاجتماعي، كما وضحت أهمية اهتمـام القـرآن الكـريم والسـنة النبوية بالأسرة من خلال ترسيخ قيم المودة والرحمة، وتأكيد مبدأ المسـؤولية المتبادلـة بين أفرادها، وتنظيم الحقوق والواجبات بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء، بما يساهم في تحقيق الاستقرار الأسري.

وسلط الضوء على الأساليب التربوية والاجتماعية التي أرشد إليهـا القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة فـي معالجـة الخلافـات الأسـرية، وتعزيـز الحـوار، والعـدل، وحسـن المعاشرة، وأثر ذلك فـي الوقايـة مـن الانحرافـات السـلوكية والمشـكلات الاجتماعيـة، ويخلص البحث إلى أن الالتزام بتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية في بناء الأسرة يساهم بصورة مباشرة في تقوية الـروابط الاجتماعيـة، وحمايـة المجتمـع مـن التفكـك، وتحقيق الأمن الاجتماعي والتكافل الإنساني.

الكلمـات الاسـتفتاحية: التماسـك الأسـري – القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة – التفكـك الاجتماعي – القيم الأسرية

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، الذي جعل الأسـرة أسـاس العمـران الإنسـاني، وأقـام بنيانهـا على المودة والرحمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ – صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ -، الذي أرشد إلى مكارم الأخلاق، ورسّخ بقوله وفعلـه معـالم التماسـك الأسـري، صـيانةً للمجتمع من التفكك والانحراف.

أما بعد:

إنَّ الأســـرة في التصور الإسلامي لا تُعدُّ مجـرد إطـارٍ اجتمـاعي فحسـب، بـل هـي مؤسسة تربوية وقيمية تتجلّى فيها معـاني المسـؤولية والتكافـل، وشـكّل القـرآن الكـريم والسنة النبوية مصـدرين أصـيلين فـي بيـان أسـس اسـتقرارها وضـمان تماسـكها، بمـا ينعكس أثره إيجابًا على أمن المجتمع واستقراره، فالأسرة هـي النـواة الأولـى فـي بنـاء المجتمع، ومنها تتشكّل منظومة القيم والسلوكيات التي يترتب عليها تماسك المجتمع أو

تفككه، وجاء الإسلام بمنهجٍ متكامل يُعنى ببناء الأسرة على أسسٍ راسخة من المودة والرحمة والتكافل، إدراكًا لأثرها العميق في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وقد أكّد القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [سورة الروم: الآية :21]، كما بيّن أن السكن النفسي والمودة والرحمة هم الأساس الذي تقوم عليه العلاقة الأسرية السليمة ، حيث جاء في السنة النبوية مؤكداً لهذا البناء، وموضحة لآليات الحفاظ على التماسك الأسري من خلال حسن المعاشرة، وتحمل المسؤولية، والتراحم بين أفراد الأسرة، فعن عائشةُ- رضي الله عنها - قال النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : **" خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وإذا ماتَ صاحبُكُم فدَعوهُ "** [1] ، ويُجسّد هذا التوجيه النبوي معيارَ التفاضل الحقيقي القائم على الأخلاق الأسرية، لما لها من أثرٍ مباشر في استقرار الأسرة والمجتمع..

إشكالية البحث:

في ظلِّ تصاعد مظاهر التفكك الأُسري في المجتمع المعاصر، وما يترتب عليها من آثارٍ اجتماعية وأخلاقية، تبرز الحاجةُ الملحّة إلى استحضار توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية في تنظيم العلاقات الأسرية، وترسيخ قيم المودة والرحمة والمسؤولية. وعلى الرغم من غنى القرآن الكريم والسنة النبوية بالأسس التربوية الكفيلة بتحقيق التماسك الأسري، فإن ضعف تفعيل هذه التوجيهات في الواقع المعاصر أسهم في اتساع دائرة التفكك الاجتماع، ومن هنا يبرز التساؤل الرئيس لهذا البحث.:

ـ كيف أسهم القرآن الكريم والسنة النبوية في تحقيق التماسك الأسري، وما أثر ذلك في الحدّ من التفكك الاجتماعي؟

ومن ذلك تصاغ التساؤلات التالية:

1ـ ما الأسس والقيم التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية لتحقيق التماسك الأسري؟

2ـ كيف تسهم التوجيهات القرآنية والسنة النبوية في ضبط العلاقات داخل الأسرة وتعزيز استقرارها؟

3ـ ما أثر التماسك الأسري المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في الحد من مظاهر التفكك الاجتماعي؟

أهداف البحث:

1ـ بيان المفاهيم الأساسية للتماسك الأسري في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- تحليل توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بتنظيم العلاقات الأسرية وتعزيز الاستقرار الأسري.

3-تقييم أثر التماسك الأسري المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في الحد من مظاهر التفكك الاجتماعي.

أهمية البحث:

1- إظهار دور القرآن الكريم والسنة النبوية في ترسيخ قيم المودة والرحمة والمسؤولية داخل الأسرة.

2- إبراز أثر التماسك الأسري على استقرار المجتمع وتقليل المشكلات الأسرية والاجتماعية.

3- توجيه الأســـــرة والمجتمع للاستفادة من النصوص الشرعية كأساس للتربية والحياة الاجتماعية الصحيحة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، من خلال استقراء النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحليل مضامينها التربوية والاجتماعية المتعلقة بالأسرة، مع دراسة أثرها في تحقيق التماسك الأسري والحدّ من التفكك الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

1- دراســـــــة: المختار عمر محمد الجدي(2025) بعنوان " تحولات واتجاهات ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الليبي- دراسة سوسيولوجية تحليلية " قسم علم الاجتماع – جامعة الزيتونة، ليبيا. وهدف البحث إلى تحليل ظاهرة جنوح الأحداث في ليبيا عبر مقارنة بين فترتين زمنيتين (1999–2010 و2012–2023) مع ربطها بالعوامل الاجتماعية، ومنها ضعف الأسرة والتماسك الأسري، وتوصل إلى أن ضعف التماسك الأسري والتهميش الاجتماعي بعد (2011) أسهم في زيادة معدلات الجنوح والانحراف، وأن البيئة الاجتماعية غير المستقرة مثل النزاعات وسوء الأداء المؤسساتي لعبت دورًا في تعقيد الظاهرة، مع توصيات لتعزيز دور الأسرة والمدرسة في الوقاية من الانحراف.

2- دراســـــــة : مجموعة مؤلفين (2025) Family Cohesion in the Light of Qur'ān and Sunnah: Contemporary Challenges and Solutions Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies (باكستان) (Vol. 5 No. 2). هدف البحث إلى استكشاف مفهوم التماسك الأسري من منظور

القرآن والقرآن الكريم والسنة النبوية، وتحديد التحديات المعاصرة التـي تواجـه الأسـر في باكستان، واقتراح حلول قائمة على القيم الإسلامية لتعزيز الروابط الأسرية، حيث أكد أن مبادئ القرآن والقرآن الكريم والسنة النبوية تعـزز وحـدة الأسـرة واسـتقرارها، وأن التحديات الحديثة مثـل الضـغوط الاقتصـادية والتحـولات الاجتماعيـة تحتـاج إلـى تطبيق قيم إسلامية في السياسات العائلية لتعزيز التماسك وتقليل التفكك الاجتماعي.

3- **دراســـــــة :** مفتـاح علـي حسـين بالحـاج(2017) بعنـوان: " معـالم الاسـتقرار الأسري ومقوماته " كليـة الآداب – جامعـة مصـراتة، ليبيـا. تنـاول البحـث التحـولات الاجتماعيـة والثقافيـة التـي أثـرت علـى الأسـرة الليبيـة فـي ظـل مؤشـرات التحـديث والتحضر مع إبراز العوامل المؤدية إلى ضعف العلاقـات الأسـرية وتهديـد الاسـتقرار الأسـري، حيـث بـيّن البحـث أن التحـولات البنيويـة فـي المجتمـع الليبـي مثـل التعلـيم، مشاركة المرأة في العمل، التغير في القيم والأدوار الأسـرية، أدت إلـى تغيّـر فـي بنيـة الأسرة وتراجع بعض العلاقات الأسرية، ما أسهم في ضعف التماسـك الأسـري وعـدم الاستقرار داخل الأسرة.

الفرق بين هذا البحث والبحوث السابقة:

تميّز هذا البحث عن البحوث السابقة من حيث المنطلق والمـنهج والغايـة؛ إذ تنطلـق من القرآن الكـريم والسـنة النبويـة بوصـفها إطـارًا تأصـيليًا وتربويًـا لدراسـة التماسـك الأسري ودوره في الحد من التفكك الاجتماعي، بينما ركّزت بعض الدراسـات السـابقة على الأبعاد الاجتماعية والسوسيولوجية[2] دون تأصيل شرعي مباشر.

دراسة المختار عمر محمد الجدي (2025) فقد عالجت ظاهرة جنوح الأحـداث مـن منظور سوسيولوجي تحليلي، وجعلت ضعف التماسك الأسري أحـد العوامـل المفسِّـرة للجنوح، دون التوسع فـي بيـان الأسـس الشـرعية أو لبنـاء الأسـرة، بينمـا تركـز هـذه الدراسة على التماسك الأسـري ذاتـه بوصـفه محـورًا رئيسًـا، مـع تحليـل أثـر الالتـزام بـالقرآن الكـريم والسـنة النبويـة فـي الوقايـة مـن التفكـك الاجتمـاعي والانحرافـات السلوكية.

وأمـا دراسـة مجموعـة مـؤلفين (2025) المنشـورة فـي Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies، فقـد تناولـت التماسـك الأسـري فـي ضوء القرآن والقرآن الكريم والسنة النبوية في السـياق الباكسـتاني، مـع التركيـز علـى التحديات المعاصرة والحلول العامة، في حـين تتميـز هـذه الدراسـة بـالتركيز بصـورة أعمـق علـى القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة خاصـة، وتحليـل مضـامينها التربويـة

والاجتماعية المتعلقة ببناء الأسرة، مع ربط ذلك بالواقع الاجتماعي العربي/الإسلامي، وإبراز دورها المباشر في الحد من التفكك الاجتماعي.

ودراسة مفتاح علي حسين بالحاج (2017) تناولت الاستقرار الأسري في المجتمع الليبي من زاوية اجتماعية وثقافية، مع التركيز على التحولات البنيوية الناتجة عن التحديث والتحضر، دون ربط مباشر بمنهج القرآن والسنة أو استنباط القيم التربوية منها، في حين تسعى هذه الدراسة إلى إبراز الدور التوجيهي للسنة في ترسيخ التماسك الأسري ومعالجة أسباب التفكك.

وبذلك تسهم هذه الدراسة في سد فجوة علمية تتمثل في الجمع بين التأصيل النبوي والتحليل الاجتماعي، وإبراز القرآن الكريم والسنة النبوية بوصفها مصدرًا عمليًا فاعلًا في تعزيز التماسك الأسري وحماية المجتمع من التفكك.

المبحث الأول ــ الأسرة وبناء المجتمع في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية:

الأسرة امتداد طبيعي للحياة البشرية وسر البقاء الإنساني، إذ لا يكون الإنسان قويًا وعزيزًا إلا في أسرة تحميه وتحصنه، فالأسرة لها الدور المباشر في بناء الحضارة، وتعليم القيم والأخلاق، وحفظ الحِرف والتقاليد المتوارثة، وقد أولى الإسلام الأسرة عناية خاصة، مؤكّدًا على تماسكها وحفظ روابطها من كل ما يقوّض استقرارها، **وقد انتظم المبحث في ثلاث مطالب رئيسة:**

المطلب الأول: مفهوم الأسرة ومكانتها في الإسلام ، والمطلب الثاني: دور الأسرة في بناء القيم والأخلاق والتماسك الاجتماعي ، والمطلب الثالث: عناية القرآن الكريم والسنة النبوية بتماسك الأسرة وحمايتها من التفكك

المطلب الأول ـ مفهوم الأسرة ومكانتها في الإسلام:

أولاً ـ تعريف الأسرة لغةً واصطلاحًا

تعريف الأســـــرة لغةً: ورد في لسان العرب: (الأسرة: هي الدرع الحصين) [3]، وفي المعجم الوسيط معنى الأسرة: (يعني القيد، يُقال: أسره أسرًا وإسارًا، قيدَّه وأسره؛ أخذه أسيرًا، ومعناها أيضًا: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك)[4]، وجاء في القاموس المحيط: (والْأُسْرَةُ بالضم: الدِّرْعُ الحَصينَةُ، من الرَّجُلِ الرَّهْطُ الْأَدْنَوْنَ)[5].

تعريف الأســـــرة اصطلاحًا، قال ابن الأثير: (الأسرة عشيرة الرَّجل، وأهْلُ بيته؛ لأنه يَتَقوّى بهم) [6] ، وعرَّفها بعض علماء الاجتماع بأنها: (جماعة اجتماعية أساسية

ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية) [7] ، وأورد الدكتور فؤاد بن عبد الكريم عدة تعريفات للأسرة منها[8]:

- (مؤسسة فطرية اجتماعية بين رجل وامرأة، توفرت فيها الشروط الشرعية للاجتماع، التزم كل منهما بما له وما عليه شرعًا، أو شرطًا، أو قانونًا).
- (الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج، والزوجة، وأولادهما غير المتزوجين، الذين يعيشون معهما في سكن واحد وهو ما يُعرف بالأسرة النواة).
- (المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع وأهم أركانها: الزوج، والزوجة، والأولاد).

تتجلّى هنا فائدة دراسة الأسرة من خلال الربط بين معناها اللغوي والاصطلاحي، فقد ورد من معاني كلمة " الأسرة" في اللغة: " الدرع الحصينة"، في إشارة إلى أن الأسرة تحمي الإنسان وتحصنه من كل ما يهدد كيانه، فهي مصدر قوة للفرد وشدّة له، كما ورد معنى آخر للكلمة وهو " الإسار"، أي ما يُشد به الأسير، دلالة على الشد والربط والوثاق ومن هذا المنظور، تعكس الأسرة ترابطًا اجتماعيًا وتماسكًا إنسانيًا يصل إلى درجة الثبات والاستقرار، وهذه المعاني العظيمة هي ما قصدها الإسلام من تشريع الزواج وتكوين الأسرة، لضمان حماية الأفراد والمجتمعات، وتعزيز أواصر المجتمع واستقراره.

ثانياً ـ مكانة الأسرة في الإسلام:

أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة؛ لحمايتها من التفكك، فهي العماد الأول للمجتمع المسلم، والمحضن التربوي الأول الذي يتخرج منه الفرد النافع للمجتمع ولنفسه ولوطنه، وحتى لا يحدث تلاعب في هذا الاستقرار الأسري؛ حث الإسلام على استمرار رابطة الزوجية، وكره قطعها من غير مبرر، وشرع لذلك جملة تشريعات، منها على سبيل المثال:[9]

1- رغَّب في الزواج بذات الدين، وحث الأزواج على حسن الاختيار، وفي الحديث: **" يَا مَعْشَرَ الشَّبَاب مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ "** [10].

2- حث القرآن على تزويج من لا زوج له؛ لأنه طريق الستر والصلاح، وتكوين الأسرة والاستقرار[11] لقوله – تعالى-: **(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**[سورة

النور:الآية 32]، وفي هذه الآيـة الكريمـة أيضًـا وعـد مـن الله – تعـالى- لمـن أراد الزواج لإعفاف نفسه وزوجه؛ أن - الله تعالى- سيغنيه من فضله.

3- أخبر على إحسان العلاقة بالآخر، وعلى صبر كل واحد من الزوجين علـى مـا يلاقيه من الآخر، مادام ذلك ممكنًـا، ومـادام سـبيلًا لاسـتمرار هـذه العلاقـة بشـكل مقبـول، وأثـار فـي نفـوس الأزواج الرغبـة فـي دوام هـذه الرابطـة بفتحـه نافـذة المستقبل الواعد الزاهر، الذي قد يترتب على هذه العلاقة **(يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُـوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِـالْمَعْرُوفِ فَـإِنْ كَرِهْتُمُـوهُنَّ فَعَسَـى أَنْ تَكْرَهُـوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)**[سورة النساء: الآية 19].

4- شُرِعت العِدّة بعد الطلاق إتاحةً للزوج مراجعة زوجته دون عقدٍ جديد، لعلّ المودّة تعود وتظهر أسباب البقاء أقوى من دوافع الفِراق[12]، لقوله –تعـالى- ﴿ **وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَـقُّ بِـرَدِّهِنَّ فِـي ذَٰلِـكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْـلَاحًا**﴾ [سـورة البقرة: الآية 228]

5- شرع التحكيم بتدخل أسرتي الزوجين لإرسال حكم من كل طـرف لدراسـة أسـباب الخلاف وإيجاد حلول تُعيد الأسرة إلـى اسـتقراره ، قـال – الله تعـالى- **(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)** [سورة النساء:الآية30]

6- إذا استمر الخلاف وتعذّر الصلح، أباح الإسلام الطلاق مع ضمان حقوق كل طرف، وتحديد أسس الحضانة والنفقة والولاية للأولاد لضمان عيشهم الكريم[13]، قال -الله تعالى-: **(وَإِنْ يَتَفَرَّقَـا يُغْنِ اللَّهُ كُـلًّا مِـنْ سَـعَتِهِ وَكَـانَ اللَّهُ وَاسِـعًا حَكِيمًـا)**[سورة النساء: الآية 130]، وقال- تعالى-: **(أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَـأَنْفِقُوا عَلَـيْهِنَّ حَتَّـى يَضَـعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِـعُ لَـهُ أُخْـرَى)** [سـورة الطـلاق: الآيـة 6]، وقـال –تعـالى-: **(وَإِنْ أَرَدْتُـمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَـلَا تَأْخُـذُوا مِنْـهُ شَـيْئًا أَتَأْخُذُونَـهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)**[سورة النساء: الآية 20].

7- ومن الأحكام التي ذكرها القرآن لضمان حقوق كل من الزوج والزوجـة[14]؛ قولـه تعالى: **(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)**[سورة البقرة: الآية 228]

8- جعل للرجل الحق في الطلاق مرتين، فإن طلق الثالثة؛ سدَّ أمامه هذا الطريق، وحرمت عليه المرأة حتى تتزوج غيره لقوله – تعالى-: **(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)** [سورة البقرة: الآية 229].

9- أنزل - الله تعالى- سورة النساء متضمّنةً أحكام الزواج وحقوق الزوجين، وسمّى عقد النكاح بالميثاق الغليظ دلالةً على عِظَم شأنه وأهميته ، قال - الله تعالى- : **(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)**[سورة النساء: الآية 21].

10- أقام الإسلام الزواج على الرغبة والرضا المتبادلين بين الزوجين، ورفض الإكراه في الاختيار لما يترتب عليه من انتهاك الكرامة وتفكك الأسرة واضطراب المجتمع، قال – سبحانه وتعالى-: **(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)**[سورة الأنبياء: الآية 92].

11- أقام الإسلام الحياة الزوجية على أسس من المودة والألفة بين الزوجين، والتكريم المتبادل بينهما، والتعاون على رعاية الأسرة، فعَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :" **اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا**" [(15)].

12- اهتم الإسلام برعاية الأولاد، والإنفاق عليهم، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدتهم وثقافتهم وحبهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه -سبحان وتعالى-، فأوجب النفقة على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليمهم القرآن الكريم، وأَمَرَهم بالصلاة والصوم وجميع العبادات الإسلامية[(16)]، كما روى عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما-، عن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : " **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِكُمْ**" [(17)] .

13- نظَّم الإسلام النفقة في الأسرة بدقة وعدل، فبيّن من تجب عليه النفقة ومن تجب له، وحدودها وطرق استيفائها، وجعلها واجبًا دينيًا وقضائيًا، لضمان كرامة أفراد الأسرة واستقلالهم المعيشي [(18)]، فعن عائشة - رضي الله عنها- قالت: قال رسول

الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:" **إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ** "[19] .

وبذلك يكون التشريع الإسلامي قد رافق الأسرة في مسيرتها، ورعاها منذ لحظة التفكير في إنشائها ، مرورًا بأحوالها وشئونها مدة قيامها، مراعيًا في ذلك كله قواعد العدالة، والأخلاق، والمثل الاجتماعية، وآخذًا بعين الاعتبار العواطف الإنسانية، في إطار من الموضوعية الشاملة، بما يؤمِّن للأسرة أقوى رباط، وأسمى إطار يلفُّها ويقوّيها ويشدُّ من أزرها، حتى تقوم بواجبها الاجتماعي والإنساني، في الإنجاب والتربية واستمرار الجنس، في ظل عبادة - الله تعالى- وشكره على نعمه.

المطلب الثاني ــ دور الأسرة في بناء القيم والأخلاق والتماسك الا:جتماعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً ــ دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

إن الأســـرة اللبنةَ الأولى في بناء المجتمع، وهي أهمَّ مؤسسةٍ للتنشئة الاجتماعية؛ إذ يتشكّل داخلها وعيُ الفرد وتُغرس فيه القيمُ والأخلاقُ والمعاييرُ السلوكية التي تضبط علاقته بذاته وبغيره، فالأسرة هي الإطار الأول الذي يتلقى فيه الطفل مبادئ الدين، ومعاني الانتماء، واحترام النظام، والتعاون، وتحمل المسؤولية، مما يساهم في تحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار المجتمعي، وقد أكّد القرآن الكريم هذا الدور من خلال توجيه الوالدين إلى تربية الأبناء على العقيدة الصحيحة والسلوك القويم، لقوله- تعالى- :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ [سورة التحريم: الآية 6] وهي دلالة واضحة على مسؤولية الأسرة في حماية الأبناء أخلاقيًا وسلوكيًا، لا ماديًا فقط [20].

كما جسّد القرآن الكريم نموذج التنشئة الأسرية في وصايا لقمان لابنه، حيث قال- تعالى-: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾، ثم قرن ذلك ببيان حقّ الوالدين فقال- سبحانه وتعالى-: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ**﴾ إلى قوله ﴿**إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾، وأكّد مبدأ مراقبة الله وتحمل المسؤولية الفردية بقوله: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ**﴾، ثم انتقل إلى بناء السلوك التعبّدي والاجتماعي[21] فقال: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ**﴾ ، وختم بتقويم السلوك الاجتماعي الظاهر من تواضع واعتدال فقال: ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**﴾ إلى قوله ﴿**وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**﴾ [سورة لقمان: 13–19]، مما يعكس شمولية الدور التربوي للأسرة في بناء الشخصية المتوازنة عقديًا وأخلاقيًا واجتماعيًا، وفي السنة النبوية، بيّن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أثر الأسرة في تشكيل سلوك الفرد وقيمه، فقال: " **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ**

عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ" [22]، وهو دليل صريح على أن الأسرة هي العامل الأبرز في توجيه الفطرة الإنسانية وتكوين الاتجاهات الاجتماعية والأخلاقية للفرد [23].

وعليه، فإن قيام الأسرة بدورها التربوي على أسس إيمانية وأخلاقية صحيحة يسهم في إعداد أفرادٍ صالحين، ويعزز قيم التضامن والتكافل، ويُحقق التماسك الاجتماعي الذي يُعدّ أساس استقرار المجتمعات واستمرارها.

ثانياً ــ إسهام الأسرة في غـــــرس القيم والأخـــلاق:

إن القيم والأخلاق تُشكّل الأساس الذي تُبنى عليه شخصية الفرد منذ الصغر، والأسرة تمثل البيئة الأولى لنقل هذه المبادئ، من خلال التربية، وغرس الوالدان في أبنائهما الصدق والأمانة، والرحمة والاحترام المتبادل، لتقويم سلوكهم وتجنّب المنكرات، والابتعاد عن السلوكيات الضارة بالمجتمع، ما يهيئهم ليكونوا عناصر فاعلة في الحياة الاجتماعية محافظين على تماسك الأسرة والمجتمع [24].

يؤكّد القرآن الكريم على دور الأسرة في غرس القيم والأخلاق منذ الصغر، كما جاء في قوله – تعالى-: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ [سورة البقرة: الآية: 83]، و﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا لَيِّنًا**﴾ [سورة الأعراف: الآية: 199]،وتشكل الكلمة الطيبة والأسلوب الرفيق أدوات أساسية في التنشئة الأسرية، حيث يرسخ الوالدان في أبنائهم الصدق والأمانة، والرحمة والاحترام المتبادل، ويقوّمان سلوكهم لتجنّب المنكرات والابتعاد عن السلوكيات الضارة بالمجتمع، مما يؤهلهم ليكونوا عناصر فاعلة في الحياة الاجتماعية، حافظين على تماسك الأسرة واستقرار المجتمع [25].

وهذا يدل على أن التنشئة الأخلاقية تبدأ في البيت بالأسلوب الرفيق والكلمة الطيبة، كما بيّن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أثر الأسرة في غرس الأخلاق الحسنة، ، **ويظهر ذلك من خلال أهم النقاط التالية:**[26]

1ـ تعليم آداب الطعام والشراب: فالنبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بين كيفية الاعتدال والآداب العملية للطعام والشراب، كما جاء في قوله عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **" يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ "** [27] فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ، ويؤكد القرآن الكريم على ذلك بقوله – تعالى-: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا**﴾ [الأعراف: 31].

2- احترام الكبار: أكد النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على أهمية احترام الكبير والعطف على الصغير، كما جاء في حديثه:**" ليس منَّا مَنْ لم يُجِلَّ كبيرَنا ، ويرحمْ**

صغيرَنا " [28] ، مع ما يؤكده القرآن من توجيه لقول الكلام الحسن: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ [سورة البقرة: الآية: 83]، و﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا لَيِّنًا**﴾ [سورة الأعراف: الآية:199].

3ـ التحلي بالخلق الحسن في التعامل مع الآخرين: يوجه الإسلام الأبناء لغرس مكارم الأخلاق في حياتهم اليومية كما جاء في حديث النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " **إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ حُسن الأخلاقِ** " [29] وحديث " **مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا** " [30] ، مع ما يؤكده القرآن من التزام السلوك الحسن ورد الإساءة بالتي هي أحسن: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحسنُ**﴾ [سورة المؤمنون: الآية:96].

ومن خلال هذه التوجيهات العملية، يتكوّن لدى الأبناء الوعي بالقيم الأساسية، وتنشأ لديهم مفاهيم العدالة والاحترام والتعاون، بما يجعلهم قادرين على المساهمة الفاعلة في المجتمع والحفاظ على تماسك الأسرة والأسرة الممتدة في المجتمع.

المطلب الثالث ـ عناية القرآن الكريم والسنة النبوية بتماسك الأسرة وحمايتها من التفكك:

أولاً ـ توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية في حفظ كيان الأسرة:

يولي الإسلام الأسرة أهمية بالغة باعتبارها المرتكز الأول لقيم الاستقرار الاجتماعي، فالقرآن الكريم يؤكد على حقوق الزوجين وواجباتهما المتبادلة، ويضع أسسًا للتعامل بينهما بالعدل والرحمة والمودة، فيقول-سبحانه وتعالى -:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [سورة الروم: الآية: 21) ،مما يدل على أن المودة والرحمة بين الزوجين تشكّل قاعدة أساسية للتماسك الأسري واستقرار الحياة الزوجية ويشدد على تنظيم الحقوق والواجبات داخل الأسرة، بما يحقق التوازن بين الطرفين ويقي من الانحراف أو التفكك كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [سورة البقرة: الآية: 228]، و﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [سورة النساء: الآية :19]، إشارة واضحة إلى وجوب الإحسان في التعامل مع الزوجة، والاعتدال في الحقوق والواجبات [31].

ويدخل في المعروف كل ما جرى به العرف السليم من قول طيب، ومعاملة حسنة، وصبر على الأذى، ومن أهم التوجيهات التي لم يغفل القرآن الكريم وقوع الخلافات الأسرية، فشرع آليات للإصلاح قبل تفكك الأسرة لقوله – تعالى-:﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا**﴾ [سورة النساء: الآية: 35]، وهو توجيه يؤكد أولوية الإصلاح والحفاظ على كيان الأسرة [32].

كما دعا القرآن إلى اعتماد الكلمة الطيبة والقول اللين في التعامل الأسري، قال تعالى: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ [سورة البقرة:الآية:83]، ولقوله –تعالى-: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي**

يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة الإسراء: الآية53]، فالخطاب الراقي يسهم في تقليل التوتر وتعزيز التفاهم الأسري [33].

يتضـــح أن توجيهات القرآن الكريم في حفظ كيان الأسرة جاءت شاملة ومتوازنة، تجمع بين التشريع والتوجيه الأخلاقي، وتسعى إلى بناء أسرة قائمة على السكن، والمودة، والعدل، والتربية الصالحة، والحوار البنّاء، بما يحقق استقرار المجتمع وصلاحه.

و جاءت السنة النبوية لتكمل هذه التوجيهات، وتوضح الأساليب العملية في حفظ كيان الأسرة، بما في ذلك التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة، والرحمة المتبادلة، وتقدير كل فرد ضمن دوره الاجتماعي، لقوله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **" الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ "** [34]، وقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ايضاً **"تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى "** [35]، فهذه الأحاديث تركز على المعاملة الحسنة والتعاون والرحمة داخل الأسرة وخارجها، مما يعزز الوحدة ويمنع التفكك، وتؤكد على أن خيرية المسلم تقاس بحسن معاملته لأهل، مما يعزز الوحدة الأسرية ويحد من أسباب التفكك[36] .

وأكدت السنة النبوية مبدأ التوازن بين الحقوق والواجبات داخل الأسرة، فقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: **" أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا"** [37] ، ويدل الحديث على أن الاستقرار الأسري لا يتحقق إلا بالعدل والتكامل بين الزوجين[38].

كما وجّهت السنة النبوية إلى معالجة الخلافات بالحكمة وعدم التعجل في القطيعة، فقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: **" لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ"**[39] ، وهو توجيه نبوي يدعو إلى التوازن والنظر إلى الإيجابيات حفاظًا على كيان الأسرة.

يتبين أن السنة النبوية وضعت منهجًا عمليًا متكاملًا لحفظ الأسرة، يقوم على حسن الخلق، والرحمة، والعدل وتحمل المسؤولية، والإصلاح عند الخلاف، بما يحقق الاستقرار الأسري وصلاح المجتمع.

ثانياً ـ أثر الالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية في الوقاية من التفكك الاجتماعي

إن التزام الأسرة بتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية يسهم بشكل مباشر في بناء مجتمع متماسك ومستقر فالأسرة التي تنشئ أبنائها وفق القيم الشرعية، من صدق وأمانة واحترام وتعاون، تصبح بيئة تحمي الأبناء من الانحرافات السلوكية والانفلات

الاجتماعي، وتُساهم في استقرار الحياة الزوجية وتماسك الروابط الأسرية، ويترتب على الالتزام بالقيم الشرعية نتائج اجتماعية ملموسة نذكرها كالتالي:[40]

1- **الاستقرار النفسي للأفراد:** إذ يشعر كل فرد بالأمان والحماية داخل الأسرة، ويكتسب مهارات اجتماعية قائمة على الاحترام والرحمة.
2- **الحد من التفكك الأسري:** حيث يؤدي تطبيق القيم والأحكام الشرعية إلى تنظيم العلاقات بين الزوجين والأبناء، وضبط النزاعات، بما يقلل من حالات الطلاق أو الانفصال المبكر.
3- **الوقاية من الانحرافات الاجتماعية:** الأسرة المتماسكة تكون مرجعًا أولًا للتنشئة الاجتماعية الصحيحة، فتؤثر في المجتمع الخارجي عبر سلوك أبنائها القويم، وبالتالي تقي المجتمع من الانحلال الأخلاقي والانفلات السلوكي.

ولقد أشار القرآن إلى هذا الدور في قوله –تعالى-:﴿ وَقُومُوا **لِلَّهِ قَانِتِينَ وَاقْصُدُوا فِي مَشْيِكُمْ وَاغْضُضُوا مِن صَوْتِكُم**﴾ [سور لقمان: الآية 18]، حيث يشير هنا إلى تربية الأبناء على الأخلاق السليمة والسلوك المعتدل، وهو ما يعكس أثر الأسرة في تكوين جيل واعٍ قادر على المحافظة على القيم والتماسك الاجتماعي [41].

المبحث الثاني ــ أثرهم في تحقيق التماسك الأسري والحد من التفكك الاجتماعي:

يُعدُّ القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرًا رئيسيًا لهداية الإنسان في جميع شؤون حياته، ولا سيما في بناء الأسرة وحفظه، فقد ركزت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على تثبيت الروابط الأسرية، وتعزيز المودة والرحمة بين الزوجين، وتنظيم الحقوق والواجبات، لما لذلك من أثر مباشر في حماية الأسرة من التفكك الاجتماعي، ويبرز هذا المبحث دور القرآن الكريم والسنة النبوية في تحقيق التماسك الأسري ورفع كفاءة الأسرة في أداء وظائفها التربوية والاجتماعية، بما يسهم في استقرار المجتمع وحماية أفراده من الانحرافات والسلوكيات السلبية، **وقد انتظم المبحث في ثلاث مطالب رئيسة:**

المطلب الأول: مفهوم التفكك الاجتماعي وأسبابه.

المطلب الثاني: دور القيم الأسرية في القرآن الكريم والسنة النبوية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

المطلب الثالث: أثر التماسك الأسري في الوقاية من الانحرافات والمشكلات الاجتماعية.

المطلب الأول: مفهوم التفكك الاجتماعي وأسبابه:

فمن حيث المفهوم يُنظر إلى التفكك الاجتماعي بوصفه ظاهرة اجتماعية سلبية تُصيب البناء العام للمجتمع وتتمثل في ضعف الروابط والعلاقات التي تربط بين أفراده ومؤسساته الأساسية، وعلى رأسها الأسرة، والجماعات الأولية، وشبكات التضامن الاجتماعي، ويترتب على هذا الضعف تراجع قيم التعاون والتكافل والانتماء، مقابل تنامي النزعات الفردية، واتساع دائرة الصراعات الاجتماعية، وازدياد مظاهر اللامبالاة والاغتراب الاجتماعي، ويحدث التفكك الاجتماعي نتيجة جملة من العوامل المتداخلة، من أبرزها اختلال منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية وضعف آليات الضبط الاجتماعي ، وتفكك الأسرة نتيجة للتأثيرات السلبية للتحولات الاقتصادية والثقافية والعولمة المتسارعة، ولا يقتصر أثر هذه الظاهرة على الأفراد فحسب، بل يمتد ليشمل المجتمع بأكمله، حيث يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي، وتراجع الثقة المتبادلة بين أفراده، وإضعاف قدرته على التماسك ومواجهة التحديات المشتركة [42].

أولاً ـ تعريف التفكك الاجتماعي :

- **التفكك في اللغة:** (يُقصد بالتفكك في اللغة: فكُّ الشيء فَكًّا؛ أي فصل أجزائه بعد اتصالها، ويقال: تفكّك الشيء إذا انفرط عقده وتفرّقت عناصره، بعد أن كان متماسكًا مترابطًا)[43].
- **التفكك في الاصطلاح:** يُعرَّف:(بأنه إخفاق أحد أفراد الأسرة أو أكثر في أداء واجباته ومسؤولياته الأسرية، مما يؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية والاجتماعية بين أفراد الأسرة، وظهور الخلافات والتوترات المستمرة، الأمر الذي يفضي في النهاية إلى انحلال البناء الأسري وتفكك كيانه)[44].

ثانياً ـ أسبابه الأسرية والاجتماعية المعاصرة :

تُعدّ ظاهرة التفكك الأسري التي يواجهها المجتمع المسلم المعاصر من أخطرها، لما لها من آثار سلبية وتحديات عديدة، على الفرد والمجتمع، مثل الابتعاد عن الدين والقيم الإسلامية، والانحراف السلوكي، وضعف التوافق الدراسي، وانتشار الاضطرابات النفسية، فمن المهم توضيح التكافل الأسري من خلال منهج إسلامي قائم على القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يساهم في استعادة استقرار الأسرة وحماية المجتمع، وقد تتفاوت ظاهرة التفكك الأسري في المجتمعات المسلمة، من حيث حدتها ودرجة

خطورتها، ولكن الذي لا مراء فيه أن هذه الظاهرة لا يكاد يخلو منها مجتمع مسلم في الوقت الحاضر، وأهم أسبابها ما يلي: (45)

1- عدم الالتزام بالضوابط الشرعية في الزواج التي أرساها الإسلام في اختيار الزوجين، كتغليب الأعراف الاجتماعية أو المصالح الدنيوية على معايير الدين والخلق، أو إهمال مبدأ الرضا بين الطرفين، يؤدي إلى نشوء حياة زوجية مضطربة تفتقد السكن والمودة والرحمة، مما يجعل الأسرة مهددة بعدم الاستقرار منذ بدايتها، قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [سورة الروم: الآية 21) وقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " **إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ....**" (46).

2- الأمية الدينية في فهم الحياة الزوجية يؤدي ضعف الوعي الديني لدى الزوجين بطبيعة العلاقة الزوجية، وبالحقوق والواجبات المتبادلة بينهما، إلى سوء المعاملة وغياب روح التفاهم والتراحم، مما يفضي إلى توتر العلاقة الزوجية واضطراب الحياة الأسرية، وقد ينتهي الأمر بالتفكك أو الطلاق، قال - الله تعالى-: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [سورة النساء: الآية: 19) فعن عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ - رضيَ اللهُ عنهما- قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** " (47) .

3- تقصير الزوجين في أداء المسؤوليات الأسرية إن تقصير أحد الزوجين، أو كليهما، في القيام بمسؤولياته الأسرية من رعاية واحتواء وتربية، سواء كان ذلك من جانب الزوج في القوامة والإنفاق والحضور الأسري، أو من جانب الزوجة في الرعاية والاهتمام بشؤون الأسرة، يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية وخلخلة بنيان الأسرة من الداخل ، قال تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾ [سورة النساء: الآية:34]، ولقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: " **خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وإذا ماتَ صاحبُكُم فدَعوهُ**" (48).

4- كثرة الطلاق وسوء استعماله التسرع في إيقاع الطلاق دون استنفاد وسائل الإصلاح التي قررتها الشريعة الإسلامية من أخطر أسباب التفكك الأسري، لما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية جسيمة، خاصة على الأبناء، إذ جعل الإسلام الطلاق حلًّا أخيرًا بعد تعذر سبل الإصلاح، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا**﴾ [سورة النساء: الآية:35]، فعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما- ، قال النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " **أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ** " (49).

5- المعاصي والانحرافات السلوكية فذنوب المعاصي تؤثر سلبًا في استقرار الأسرة وتماساكها؛ إذ تُضعف الوازع الديني وتفسد القلوب، وتنعكس آثارها على السلوك الفردي والأسري، مما يؤدي إلى كثرة النزاعات، وغياب الطمأنينة وانهيار الروابط الأسرية، قال - سبحانه تعالى-: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾ [سورة الشورى: الآية: 30] وقال النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " **إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ** " (50).

المطلب الثاني - القيم الأسرية في القرآن والسنة وأثرها على الاستقرار الاجتماعي

أولاً: العدل والرحمة والمسؤولية المتبادلة:

الأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع، فالناس جميعًا من أصل واحد، وهم أبناء أسرة آدم وحواء، كما يوضح القرآن: (**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ**...) [سورة البقرة: الآية: 213]، وهي الخلية الحية التي ينشأ فيها الفرد ويكتسب خصائصه وقيمه الأولى، كما جاء في حديث النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " عن عبد الله بن عمر- رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: **"كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلْفَةً فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، فَكُنْتُ أَحْرَى أَنْ أَكُونَ أَحَقَّ النَّاسِ بِهِ"** (51)، وحرص الإسلام على بناء الأسرة على أسس من العدل والرحمة والمسؤولية المتبادلة، محددًا حقوق الزوجين والأبناء وواجباتهم، بما يحقق التوازن النفسي والجسدي ويصون المجتمع من التفكك، فالزوجة شريكة الزوج وربة بيته وأم أولاده، وهي مصدر تربية الطفل وقيمه، لذلك جعل الإسلام الدين والخلق أهم معايير اختيار الزوجة (52)، كما قال النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " **تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ** " (53).

وتبدأ مسؤولية كُلٍ من الرجل والمرأة تجاه أولادهما منذ اللحظة الأولى التي يتجه فيها تفكريهما إلى إنشاء بيت وتكوين أسرة، إذ إن عليهما أن يحسنا انتقاء واختيار من سيكون أباً أو أماً لأطفالهما كما سبق، فإذا من الله عليهما بالأولاد بعد ذلك فعليهما الحرص على تعويد أطفالهم حب دين الله, وغرس معاني التضحية والفداء في نفوسهم من خلال تعليمهم سيرة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقصص الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بما فيها من مواقف عظيمة وتضحيات جسيمة لها أثرها القوي في تنشئة الطفل المسلم وتكوين شخصيته باختيار الزوجين المبني على الدين والخلق، تتحقق المودة والرحمة، ويستقيم البيت، وتصبح الأسرة قادرة على مواجهة التحديات وحماية المجتمع من التفكك (54).

ثالثاً ـ الحوار وحسن المعاشرة:

يُعد الحوار البنّاء بين الزوجين من أهم أسس استقرار الأسرة وتقوية الروابط الأسرية، فهو الوسيلة المثلى لفهم احتياجات كل طرف، وتجاوز الخلافات بأسلوب هادئ ومتوازن، بعيد عن العنف أو الإهانة. وقد حث الإسلام على التفاهم والمودة بين الزوجين ، وحسن المعاشرة يعني مراعاة مشاعر الآخر باللين والرحمة، والعدل في الحقوق والواجبات المتبادلة، مع الالتزام بالمسؤولية الأسرية الكاملة، وهو يشمل التعامل بالرفق والاحترام، والحرص على الحوار المستمر لتوضيح الرغبات وحل النزاعات قبل تفاقمها، من خلال هذه المعاشرة الراقية يُخلق جو من الطمأنينة النفسية، وتترسخ الثقة بين الزوجين، ويُكوّن الأبناء بيئة صالحة للتنشئة السليمة والقيم الراسخة، والأسرة التي تقوم على الحوار وحسن المعاشرة تصبح حصناً متيناً يحمي المجتمع من التفكك، ويغرس قيم التعاون والرحمة والعدل في أفراده، فتكون الأسرة والمجتمع معاً متماسكين وقادرين على مواجهة التحديات والضغوطات الاجتماعية والثقافية [55].

المطلب الثالث ـ أثر التماسك الأسري في الوقاية من الانحرافات، والمشكلات الاجتماعية :

أولاً: الانحرافات السلوكية:

الانحراف السلوكي: (هو الأفعال أو التصرفات التي تنحرف عن المعايير الأخلاقية والاجتماعية والدينية السليمة، والتي تؤثر على توازن الفرد والمجتمع.) [56].

كما يشير القرآن الكريم إلى أهمية التربية الأسرية في الوقاية من الفساد: **(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)** [سورة طه: الآية 132] ، وبذلك فأن الأب مسؤول عن توجيه أبنائه، والأم مسؤولة عن تربيتهم ورعايتهم، وهذه الرقابة الأسرية تحمي الأبناء من الانحرافات، وتتراوح هذه الانحرافات بين سلوكيات غير قانونية، وعادات ضارة، وتجاوزات أخلاقية، مثل:[57]

1- التأخر أو الفشل الدراسي نتيجة قلة الرقابة الأسرية والتوجيه السليم.
2- السلوك العدواني أو العدوان على الآخرين نتيجة غياب القيم الأخلاقية والمبادئ التربوية.
3- الميل إلى الكذب والخداع وسرقة الممتلكات كرد فعل على ضعف الرقابة الأبوية أو التفكك الأسري.
4- الانحراف الجنسي والممارسات المحرمة نتيجة غياب التربية الدينية والتوجيه الأسري.

5- الإدمـان علـى المخـدرات والخمـور كنتيجـة مباشـرة لفقـدان الإشـراف الأسـري والرعاية العاطفية.

ويشير علماء الاجتماع إلى أن الأسـرة المتماسـكة تضـع حـدوداً وضـوابط واضـحة للسلوك، وتزرع القيم والمبادئ في نفوس الأبناء منذ الصـغر، ممـا يقلـل مـن احتماليـة الانحراف ويعزز الاستقرار النفسي والاجتماعي[58] .

ثانياً ـ دور الأسرة المتماسكة في الوقاية والعلاج:

الأسرة المتماسكة هي الحصن الأول الذي يحمي أفرادها من الانحرافات الاجتماعية والمشكلات النفسية، وتعمل على بناء شخصية سليمة ومتوازنة لدى كـل فـرد، ويكمـن دورها في الوقاية والعلاج في النقاط التالية: [59]

1ـ التنشئة والتربية السليمة: الأسرة المتماسكة تعلم الأبناء القيم الإسلامية والأخـلاق الفاضـلة، وتـزرع فـيهم المبـادئ الصـحيحة للعـيش فـي المجتمـع، ممـا يحمـيهم مـن السلوكيات الضارة والانحرافات الاجتماعية.

2ـ **تعزيز التواصل والحوار:** الحوار المفتوح وحسن المعاشرة بين أفراد الأسرة يخلـق بيئـة مـن التفـاهم والثقـة، ويقلـل التـوترات والخلافـات، ويحـول دون تفـاقم المشـكلات الأسرية أو انتقالها إلى المجتمع.

3ـ **المتابعـة والإشـراف:** الأسـرة المتماسـكة تتـابع أبنائهـا وتـوجههم نحـو الأولويـات الصـحيحة فـي حيـاتهم، مثـل الـدين، والتعلـيم، والواجبـات الأسـرية، مـا يبعـدهم عـن الانحراف والضياع ويقوي ارتباطهم بالبيت والمجتمع

4ـ **القدوة العملية:** الآباء والأمهات في الأسرة المتماسكة يكونون قدوة صالحة لأبنائهم في الالتزام بالقيم، وضبط النفس، وحسن التعامـل مـع الآخـرين، ممـا يغـرس السـلوك الإيجابي ويقوي الروابط الأسرية.

5- إصلاح الخلل ومعالجة المشكلات: الأسرة القوية تعمل على معالجة أي خلل أو مشكلة تظهر بين أفرادها بشكل مبكر، سواء كانت خلافات زوجية، أو ضعف في التربية، أو توتر بين الأبناء، لتستعيد التوازن وتمنع تفكك الأسرة وانعكاسه على المجتمع.

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يمثلان إطارًا مرجعيًا متينًا لبناء التماسك الأسري وتعزيز استقرار الأسرة، بمـا يتضـمنانه مـن مبـادئ وقـيم سامية تسهم في الوقاية من مظاهر التفكك الاجتماعي.

ويمكن بيان أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج، وما يترتب عليها من توصيات، على النحو الآتي:

أولاً - النتائج:

1- يمثل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الأساس المرجعي لبناء الأسرة المستقرة؛ لما يتضمنانه من توجيهات وقيم راسخة تُعزز معاني المودة والرحمة، وتدعم أواصر المحبة والتآلف بين الزوجين.

2- يسهم الالتزام بأحكام القرآن الكريم وهدي السنة النبوية في تحصين الأسرة من عوامل التفكك والانحرافات السلوكية، من خلال ترسيخ منظومة قيمية وأخلاقية متوازنة.

3- يُعد تنظيم الحقوق والواجبات المتبادلة بين أفراد الأسرة، وفق ما قررته الشريعة الإسلامية، من المرتكزات الأساسية لتحقيق الاستقرار الأسري، بما ينعكس إيجابًا على تماسك المجتمع.

4- تؤدي الأسرة المتماسكة دورًا محوريًا في تنشئة الأبناء تنشئة صالحة، وغرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوسهم، بما يسهم في بناء جيل واعٍ قادر على الإسهام الإيجابي في المجتمع.

6- يسهم استحضار مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية في معالجة الخلافات الأسرية وإدارتها بأسلوب حكيم في تعزيز التفاهم والتوافق بين أفراد الأسرة، والمحافظة على استقرارها ووحدتها.

ثانياً ـ التوصيات:

1- تعزيز الوعي الديني بأهمية الالتزام بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية في الحياة الأسرية.

2- تشجيع الزواج القائم على الرضا المتبادل واختيار الشريك الصالح لتكوين أسرة مسلمة.

3- إدماج القيم الأسرية في برامج التوعية المجتمعية والتربوية لتقوية النسيج الاجتماعي والحد من التفكك.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش:

[1] - أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم-، رقم الحديث (3895)، (ج 5/ ص709).

[2] - السوسيولوجية: هي دراسة كيف يعيش الناس مع بعضهم في مجتمعهم وكيف يؤثرون ويتأثرون بالآخرين.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، 1987م.، مادة (أسر) (ج4/ص19).

[4] - المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط:1، 1980م، (ج 1/ ص 36).

[5]- فخر الدين الزمخشري، القاموس المحيط، تحقيق: أحمد كامل، القاهرة: دار المعارف، ط: 1، 1962م، (ج 1/ ص 347).

[6] - جمال الدين عبد الرحمن بن الأثير، في غريب الأثر، تحقيق: مصطفى عبد القادر، القاهرة: دار الكتب العلمية، ط:1، 1980م (ج 1/ ص 106).

[7] - صلاح بن ردود الحارثي، دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، جدة، مكتبة السوادي، 1424هـ، ص250.

[8] - فؤاد بن عبد الكريم، الأسرة والعولمة، بحث في التقرير الارتيادي السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان 1427هـ، ص 363.

[9] - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، دار العاصمة، دمشق، 1980م، (ج7/ ص125-126)

[10] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من استطاع الباءة فليتزوج، رقم الحديث (5066)،(ج 9/ ص 104)

[11] - وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط:4، 1997م، ص125.

[12] - محمد بن صالح ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الحديث، الرياض، 2002م،(ج/2، ص210).

[13] - محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1964م، (ج/3، ص175)

[14] - إسماعيل بن كثير، ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة، الرياض، ط:2 ، 1999م، (ج/ 1، ص 604).

[15] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، رقم الحديث (5186) ،(ج 9/ ص 253)

[16] - وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سبق ذكره (ج7، ص 765).

[17] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإنصاف في الحدود والوعظ، رقم الحديث (893)،(ج9/ص226).

[18] - وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سبق ذكره (ج7، ص 801).

[19] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء ، رقم الحديث (2742)، (ج5/ص348).

[20] - عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ط: 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ص17.

[21] - إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص465.
[22] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب خلق الإنسان على الفطرة، رقم الحديث (3336) ، (ج 8/ ص 13).
[23] - ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره (ج6، ص334).
[24] - علي الحكيم، ، الأسرة في الإسلام: نشأتها وأهدافها، دار النهضة العربية، بيروت، 2001م، ص35.
[25] - محمود الخطيب، التربية الأسرية في الإسلام: القيم والأخلاق الأساسية، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، 2005م، ص4.5
[26] - علي الحكيم، ، الأسرة في الإسلام: نشأتها وأهدافها، مرجع سبق ذكره، ص55.
[27] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة (الطعام والشراب)، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث (5376) (ج 7 / ص 123).
[28] - أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الأدب، باب في توقير الكبير، رقم الحديث (4943)، (**ج4، ص285**).
[29]- أخرجه النسائي في سننه، كتاب: العلم، باب: مثل من فقه في دين الله- تعالى-، رقم الحديث(5812)،(ج5/ ص359)، ومسند أبي عوانة ، رقم الحديث: (1064)، 1/ 330.
[30] - أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "من غش فليس منا"، رقم الحديث(101)، **(ج1، ص6)**.
[31] - عبد اللطيفب بري ، الزواج والأسرة في الإسلام: الحقوق والواجبات والآداب، بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م، ص73.
[32] - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، (ج/4، ص278).
[33] - إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره ،(ج1، ص244).
[34] - أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الرحمة، رقم الحديث (4941) ، (ج 4، ص 285)، والترمذي (1924)،وأحمد (6494).
[35] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث (6011) ، (ج 8/ ص 14).
[36] - يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1930م، (ج 16، ص139).
[37] - أخرجه الترمذي، السنن، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على الزوجة، رقم الحديث (1163)، (ج/3، ص 466).
[38] - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، د.ت، (ج 9/ ص 305).
[39] - أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم الحديث (1469)، (ج2/ص 1091).
[40] - عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، مرجع سبق ذكره، ص45.
[41] - إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره(ج6/ص336).
[42] - علي عبد الرحمن، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 3، 2005م، ص 214.
[43] - ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، مادة (فكك)، مرجع سبق ذكره، (ج /10، ص340–341).

[44] - سعيد عبد الفتاح عاشور، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د-ن)، ص 215.
[45] - عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص25.
[46] - أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه، رقم الحديث (1084)، (ج3/ ص409).
[47] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، رقم الحديث (893).
[48] - تم تخريجه في، ص3.
[49] - أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق، رقم الحديث (2178)، (ج2/ص220)
[50] - أخرجه أحمد في مسنده، مسند ثوبان - رضي الله عنه-، رقم الحديث (21876).
[51] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث (1358)، (ج3/ص246).
[52] - فياض الحسيني، السيد مرتضى، الحقوق الزوجية في الإسلام، بيروت: (د-ن) ،(ج1/ ص 45).
[53] - أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح، باب الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ، رقم الحديث (5090)، (ج7، ص2309).
[54] - مسعد حسين الجعلي، تربية الأولاد في الإسلام،https://www.alukah.net ، ص25.
[55] - عبد العزيز بن باز، كيفية المعاشرة بالمعروف بين الزوجين. موقع الشيخ عبد العزيز بن باز – فتوى مكتوبةhttps://binbaz.org.sa .
[56] - محمود عبد الله الخضري، علم الاجتماع الجنائي والانحرافات السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015، ص 72.
[57] - عبد الله العتيقي، الأسرة وقيمها في الوقاية من الانحرافات السلوكية والاجتماعية، الرياض: دار الفكر العربي، 2018، ص 45.
[58] - رائد جميل وزيتون، منذر عرفات ، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط: 1 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان: دار الفتح للنشر والتوزيع 2015،ص125.
[59] - سمير جوهاري، ، وعبد الباقي عجيلات، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 4 العدد 3، 2011، ص220.